الحصانة الأخلاقية للمخاطر المهددة للعلاقة الزوجية منهج علي والزهراء انموذج التوازن الأسري (دراسة نفسية تحليلية)

أ.د. سهيلة عبد الرضا عسكر الربيعي

Dr.suhailaaskaar@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية، كلية التربية ، قسم العلوم التربوية والنفسية

مستخلص البحث:

يعد منهج أهل البيت عليهم السلام نموذجًا رائدا في التربية الأسرية والأخلاقية في العلاقات الزوجية إذ يجمع بين تعزيز القيم الأخلاقية وبناء الأسرة المثالية.

ولقد استجدت على الأسرة العراقية كثير من التغييرات التي جعلت الكثير من الأسر تبتعد عن النماذج الإسلامية الصحيحة في التربية، وهو الانموذج الذي يمثل علاقة الزهراء (عليها السلام) كأُم وزوجة صالحة ومربية أجيال بالإمام علي عليه السلام.

ومن هنا تبرز إشكالية البحث الحالي عبر: رؤية الباحثة من وجود مخاطر تهدد العلاقات الأسرية والزوجية وتعد هذه المخاطر مهددات لهدم النسيج الاجتماعي ممثلا باللبنة الأولى وهي الأسرة وعليه يجب ان تكون هناك حصانة اخلاقية تحد من انهيار العائلة العراقية.

ثم قامت الباحثة بتحليل وتشخيص أهم المخاطر الأخلاقية التي تمت ملاحظتها على انها تهدد ابتعاد الأسرة العراقية عن أخلاق الإسلام خصوصا مع تطور التكنولوجيا وتأثيراتها الرقمية التي باتت تؤرق ألمجتمع في وقتنا الحالي منها ضعف الالتزام الديني، وتقليد الثقافات الغربية، وغياب القدوة الصالحة فضلا عن انتشار المهددات الأخلاقية، وقد عرضت الباحثة أهم التحديات التي تواجه الأسرة العراقية في ضوء انتشار وسائل التواصل الاجتماعي:

أولاً: مخاطر العلاقة الزوجية ومهدداتها في ظل وسائل ألتواصل بوساطة الانشغال المفرط بوسائل التواصل الذي بدوره يؤثر على جوده الوقت المشترك بين الزوجين ويضعف من الحوار الأسري.

ثانيا: المقارنة مع الحياة الافتراضية للآخرين ويعد عامل مهم لهدم الأسرة العراقية عبر المقارنة غير المقبولة بما يعرض على مواقع التواصل وقد يؤدي إلى فقدان الرضا بالحياة الزوجية.

واستكمالا لما وضعته الباحثة من تحديات تضع مجموعة من الحلول والتوصيات منها تفعيل دور الارشاد الأسري عند وجود مشكلة حقيقية عبر اقامة الورش والندوات المكثفة في مراكز الارشاد لتوجيه الاسر العراقية وبيان المخاطر التي من شأنها اختراق نسيج الأسرة العراقية

الكلمات المفتاحية: الحصانة الأخلاقية، مخاطر مهددة، التوازن الأسري.

Moral Immunity Against Threats to Marital Relationships: The Approach of Ali and Fatima as a Model of Family Balance (An Analytical Psychological Study))

Prof. Dr. Suhaila Abdul-Ridha Askar Al-Rubaie /
Al-Mustansiriya University , College of Education , Department of Educational and Psychological Sciences

Research Abstract:

The approach of the Ahlulbayt (peace be upon them) is a pioneering model in family and moral education within marital relationships, as it combines the reinforcement of moral values with the building of the ideal family. Many changes have occurred within Iraqi families, causing many to deviate from sound Islamic models of upbringing, a model exemplified by the relationship of Fatima

DOI:

Al-Zahra (peace be upon her) as a mother, righteous wife, and educator of generations, with Imam Ali (peace be upon him

Hence, the central problem of the current research emerges from the researcher's observation of risks threatening family and marital relationships. These risks threaten the very fabric of society, represented by its fundamental building block: the family. Therefore, there must be moral safeguards to prevent the collapse of the Iraqi family.

The researcher then analyzed and identified the most significant moral risks observed as threatening the Iraqi family's departure from Islamic ethics, especially with the development of technology and its digital impacts, which have become a source of anxiety for society today. These risks include weakened religious commitment, imitation of Western cultures, the absence of positive role models, and the spread of moral threats. The researcher presented the most significant challenges facing the Iraqi family in light of the proliferation of social media.

First: The risks and threats to marital relationships in light of social media, stemming from excessive engagement with these platforms, which negatively impacts the quality of time spent together and weakens family dialogue.

Second: Comparing one's life to the virtual lives of others is a significant factor in the breakdown of Iraqi families. This unacceptable comparison to what is presented on social media can lead to dissatisfaction with married life.

Furthermore, the researcher proposes a set of solutions and recommendations, including:

-١Activating the role of family counseling when genuine problems arise by conducting intensive workshops and seminars in counseling centers to guide Iraqi families and highlight the risks that could erode the fabric of the Iraqi family.

Keywords: Moral immunity, threatening risks, family balance

مشكلة البحث:

يعد منهج أهل البيت عليهم السلام نموذجًا رائدا في التربية الأسرية والأخلاقية في العلاقات الزوجية فهو يجمع بين تعزيز القيم الأخلاقية وبناء الأسرة المثالية.

تُعَدّ العلاقة الزوجية في الإسلام نموذجًا يحتذى به في التوازن الأسري، إذ تبرز أسوة حسنة في حياة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وتجسّدت في هذه العلاقة المضامين التربوية التي تعزز من استقرار الأسرة وتوازنها.

ولقد استجدت على الأسرة العراقية الكثير من التغييرات التي جعلت الكثير من الأسر تبتعد عن النماذج الإسلامية الصحيحة في التربية، وهو الأنموذج الذي يمثل علاقة الزهراء (عليها السلام) كأُم وزوجة صالحة ومربية أجيال بالأمام علي (عليه السلام).

من أهم مظاهر التغيير المجتمعي هو التغير في قيم وأخلاق وسلوك الأفراد إذ تم ملاحظة ذلك عبر الكثير من السلوكيات منها النزوح او الهجرة سواء كانت من الريف الى المدينة أو السفر خارج البلد وذلك بسبب الأوضاع الأمنية والسياسية مما اثر على وضع الأسرة وجعلها تفقد استقرارها والتأثر بقيم وتصرفات طارئة على طبيعة المجتمع العراقي وتأثيرها على العلاقات داخل الأسرة بالإضافة الى ضعف مستوى المراقبة الأسرية وضعف متابعة الأهل لما يتعرض له ابناؤهم في الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي الذي صار مصدراً للثقافات الغريبة إذ انتشرت القيم المتساهلة في العلاقات، والاستخفاف بالدين، وأفكار التمرد على الأسرة فتنشا البنت على قيم لا تمثل قيم مجتمعها ودينها وايضا الشاب فتتشكل هذه القيم الدخيلة على شخصياتهم وتتعزز سلوكياتهم ، بالإضافة الى انتشار البطالة والفقر أدت الى تفكك الكثير من الأسر العراقية وانشغال الأهل بتوفير وسائل الحياة على حساب تربية الأبناء وتجهيزهم لبناء اسر خاصة بهم .

ومن هنا تبرز اشكالية البحث الحالي عبر رؤية الباحثة من وجود مخاطر تهدد العلاقات الأسرية والزوجية وتعد هذه المخاطر مهددات لهدم النسيج الاجتماعي متمثل باللبنة الاولى وهي الأسرة وعليه يجب ان تكون هناك حصانة اخلاقية تحد من انهيار العائلة العراقية.

DOI:

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث الحالي في محاولة الباحثة توضيح الفرق في بناء الأسرة الإسلامية وفقا لما بينه القران الكريم من ترسيخ القيم الأخلاقية والتأكيد على الصفات الإنسانية والمعاشرة بالمودة والرحمة التي من الضروري ان يتصف الزواج بها لتكوين اسرة متماسكة قائمه على الثبات والاتزان للوصول الى العلاقة المثالية والتي تحمي الاولاد من الضياع وتحمي الأسرة من الانهيار. وهي:

أولاً: الأسرة المثالية في منهج أهل البيت

عدت مدرسة أهل البيت (عليهم أفضل الصلاة والسلام) الأسرة نواة للمجتمع، وأكدوا على إدامة علاقات المودة والرحمة بين الزوجين، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "خيركم خيركم لنسائه وأنا خيركم لنسائي. (الكاشاني، ٢٠٠٥)

كما شدَّدوا على أهمية تعليم الأبناء وتربيتهم على القيم والأخلاق، مع مراعاة مراحل نموهم. يُشير موقع "مدرسة أهل البيت عليهم السلام" إلى ضرورة استثمار فترة الطفولة في بناء القيم التربوية. (جابر، بلا)

ثانيًا: مراعاة الحقوق والواجبات بين الزوجين

شدد الإسلام على الحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوجين التي تعزّز استقرار العلاقة الزوجية إذ كانت العلاقة توافقيه بين الامام علي والسيدة الزهراء عليهما السلام إذ كان يساعدها في ادارة شؤون المنزل، وهناك حقوق وواجبات لكلا الطرفين فمن حقوق الزوج على الزوجة الطاعة والاحترام ويجب على الزوجة طاعة زوجها بالمعروف، والابتعاد عن كل ما يغضب الله سبحانه. وعليها كذلك حسن التبعل عبر السعي لإرضاء زوجها والاهتمام به، مما يُ (فياض، ٢٠٠٥)عزّز من المودة والرحمة بينهما. (جابر، بلا)

في المقابل، من حقوق الزوجة على زوجها النفقة والرعاية إذ يجب على الزوج توفير متطلبات الحياة الأساسية لزوجته، والاعتناء بها. فضلا عن المعاملة الحسنة التي يتوجب على الزوج معاملة زوجته بلطفٍ واحترام، والابتعاد عن كل ما يُؤذي مشاعرها. (الهمداني، ٢٠١٧)

ثالثًا: دور الأسرة في تربية الأبناء

تُعد الأسرة البيئة الأولى التي يتلقى فيها الأبناء التربية والتعليم. حياة الإمام علي والسيدة فاطمة (عليهما السلام) تُقدّم نموذجًا في تربية الأبناء على القيم والمبادئ الإسلامية. فقد حرصا على تعليم أبنائهما، الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام)، قيم الشجاعة، والصدق، والتقوى، مما سأهم في بناء شخصياتهم القيادية. (السقاف، ٢٠٠٥)

رابعًا: التوازن بين الحياة الزوجية والمسؤوليات الاجتماعية

لم تقتصر حياة الإمام علي والسيدة فاطمة على الشؤون المنزلية فقط، بل كان لهما دورٌ بارزٌ في المجتمع. فقد شاركا في مختلف الأحداث والمواقف التي تخدم الأمة الإسلامية، مما يُظهر التوازن بين الالتزامات الأسرية والمشاركة الفعّالة في الشؤون العامة للمجتمع. (الشيرازي، ٢٠٠٦)

تُبيّن دراسة حياة الإمام علي والسيدة فاطمة (عليهما السلام) كيف يمكن للمضامين التربوية المستمدة من تعاليم الإسلام أن تُسهم في بناء أسرة متوازنة ومستقرة، تعد قدوةً للأجيال القادمة.

وقد ركز أهل البيت (عليهم السلام) على ترسيخ مبدأ التوحيد الخالص لله تعالى كأساس للتربية، مما يؤدي إلى تعزيز التقوى والابتعاد عن المحرمات. يُعبِّر الإمام الصادق عليه السلام عن ذلك بقوله:

"إن التقوى أن لا يفقدك الله حيث أمرك ولا يراك حيث نهاك."

كما أولوا أهمية خاصة لتعليم القرآن الكريم وأحكامه، مما يُسهم في بناء حصانة أخلاقية لدى الفرد. (الطباطبائي، ١٩٩٥)

إذ عاشت الزهراء(عليها السلام) مع علي في بيت تملئ روحانية اركانه ، منزل إسلامي يفيض بالخشوع والرحمة والعدالة وتتألق فيه القيم الإسلامية إذا جعل بيتا لله وللطهارة والحق والعدل والرحمة والمودة ، فلم يشعر الامام (عليه السلام) إن تأدية الأعمال المنزلية قد تنقص من كرامته او رجولته بل كان يتقاسم معها الاعمال، تجسيداً لحق الرحمة والمؤانسة الرفق بها وإسماعها الكلمات الجميلة ، وتكريمها ، والتعامل معها كإنسانة أكرمها الإسلام ، وإشاعة جو السرور والبشاشة والمودة واللطف في المنزل ، وادخال الفرحة على قلبها ، والصبر على أخطائها ومساوئها التي لا تؤثر على نهجها الإسلامي ، وتجنّب كلّ ما يؤدي إلى الاضرار بصحتها النفسية ، كالتعبيس في وجهها ، أو ضربها ، أو هجرها ، أو التقصير في حقوقها . (الجبرين، ٢٠٠١)

DOI:

والزهراء(عليها السلام) كانت لا تعتبر نفسها خادمة وان العمل واجبها بل كانت ارفع من ذلك بكثير، كانت نموذجا وقدوة لكل النساء اللواتي تعتبر البيت او الحياة الزوجية عبئا ثقلا ، وذلك لما تراه من معاملة عادلة في اداء الحقوق والواجبات من قبل الامام علي (ع) ، فالزواج هو عملية تكامل الانثى مع الرجل وليس مصادرة حقوق انسان لأنسان ، فان كثير من النساء والرجال قد احتركت الظروف عليهم لتقسوا عليهم بكثير من الاعباء والمشاكل والآلام ، فيشعرون بالعبء الثقيل على اكتافهم والضغط الروحي الذي يجعلهم يعشون العقد النفسية والتذمر والسبب هو غياب العدالة في اداء حقوق والوجبات بين الزوجين حتى في المشاعر ذاك البخل الذي يولد الكثير من الازمات النفسية بين افراد الأسرة. (الخشن، ٢٠٠١)

باختصار، يُظهر منهج أهل البيت عليهم السلام تكاملًا بين التربية الأخلاقية وبناء الأسرة المثالية، مما يُسهم في تشكيل مجتمع متماسك وقوي.

هدف البحث

يستهدف البحث الحالي تعرف أهم المخاطر المهددة للعلاقات الزوجية عبر تحديد التحديات التي تواجه الأسرة العراقية في ظل التطور التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية الحصانة الأخلاقية من مهدداتها.

تحديد المصطلحات:

الحصانة الأخلاقية للمخاطر المهددة للعلاقة الزوجية:

هو رؤية الباحثة في تشخيص أهم المخاطر التي تهدد النسيج الاجتماعي للأسرة العراقية في ظل التطور التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي وازدياد حالات الطلاق وكيفية تحصينها اخلاقيا ووضع المعالجات والحلول لهذه الحالة.

يعد النمو الأخلاقي أحد مظاهر النمو المعرفي والاجتماعي والانفعالي لدى الفرد إذ يمثل جانب مهم من جوانب الشخصية الإنسانية إذ يعد جانبا مهما فيها يتحدد بالقيم والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية عبره نستطيع الحكم على مدى سواء الشخصية أو انحرافها. (مصطفى، ٢٠١٤)

وقد اهتم علماء النفس بدراستهم الأخلاق على الرغم من التباين والاختلاف في نظرتهم إلى مفهومه إذ يمكن تحديده بثلاث معان رئيسة تم استعمالها في الأدبيات العلمية وهي:

١- تتمثل الأخلاق بمقاومه الأغراء وكف السلوك الذي يعتبر خطأ رغم انه يستثير المتعة أو اللذة.

٢-تتمثل الأخلاق بإيثار الاخرين على مصلحة الفرد الذاتية ووضع حقوق الاخرين قبل حقوقهم.

٣-تعد الأخلاق مجموعة من القواعد الاجتماعية والثقافية يكتسبها الفرد وتحكم سلوكه في المواقف الاجتماعية بقوة الواجب والضمير. (العطار و الداغستاني، ٢٠٠٤)

وتعد الأخلاق (Moral) هي مجموعة من المبادئ والمثاليات التي تساعد الأفراد على التمييز بين الصح والخطأ والتصرف بناء على ذلك التميز، فالسلوك الأخلاقي لا يتشكل عبر الإلزام القانوني انما عبر قوة الواجب واحترام وجهة نظر الاخر وأواصر الضمير والجانب الأكثر أثراً في بناء الشخصية فالبناء الشخصي للأفراد يبقى مفككا وعاجزاً عن التوافق إذا لم يكن مقروناً بالنمو الأخلاقي في شخصيته. (مصطفى، ٢٠١٤)

وتعد عملية التأكيد على الحصانة الأخلاقية للفرد من المهام الأساسية والاكثر اهتماما خلال عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد (Socialization)

توصل برونفنبرنر (Bronfenbrenner, 1962) في ابحاثه التي اجراها الى ان التنشئة الاجتماعية تؤدي دورا حيويا ومهما ومؤثرا في بناء الحصانة الأخلاقية للأفراد خلال المراحل العمرية المختلفة لغرس محتوى اخلاقي يحتوي على القواعد الفعلية للسلوك الخلقي والقيم التي تحكم السلوك الاجتماعي المقبول ويكمن في أعماق الأنماط الثقافية المقبولة، وقد حاول برونفبرنر أن يتوصل الى توافق بين التركيب العميق التي تحرك السلوك الأخلاقي والمظاهر الاجتماعية وآثار التطبيع الاجتماعي وما يرتبط بها من تغيرات. (الحلو، ٢٠٠٩)

DOI:

نظرية جليجان الأخلاقية

تعد جيلجان عالمة نفسية وضعت نظرية في تفسير الأخلاق الانسانية من الناحية النفسية إذ اشارت في كتابها (صوت مختلف) ان للمرأة ميول اخلاقية ونفسية مختلفة عن الرجال، وان اخلاقيات الرعاية عند الاناث أكثر تعقيداً وتضارباً من اخلاقيات الرجال. (البيرقدار، ١٩٩٩)

وفقاً لوجهة نظر جليجان فالرجال يفكرون من حيث القواعد والقوانين واخلاق العدالة في حين تمل النساء الى التفكير من حيث التمتع بأخلاق الرعاية والعلاقات مع الاخرين. (العراقي، ١٩٨٤)

وقد اكدت جليجان الى ان النساء بأغلب مراحل حياتهن يكن قريبات من أمهاتهن فتتطور لديهن الأخلاقيات التي تسمى (أخلاق الرعاية) وهي نمط أخلاقي راقي يهتم بالعناية والاهتمام بكل الناس انطـلاقا من مبدأ المسؤولية والرعاية لجميع الأفراد. (عبد علي، ٢٠١٨)

وقد اشارت جليجان الى ان الرجال والنساء يختلفون في طريقة اتخاذهم الاحكام الأخلاقية، وشددت على ان الرجال هم أكثر توجها نحو العدالة وان النساء أكثر توجها نحو اخلاقيات الرعاية، وافترضت جيلجان ان هذا يؤثر على طريقتهم في اتخاذ الاحكام الأخلاقية. (اليعقوبي، ٢٠٠٢)

وعبر مجموعة الدراسات والابحاث التي اجرتها جيلجان توصلت نتائجها الى ان مبدأ الاهتمام بالآخرين وليس اخلاقيات العدالة هي المرتبة العليا من مراتب الأخلاق. (العطار أ.، ٢٠٠٤)

وتبعت جليجان التطور الأخلاقي لدى الإناث عبر ثلاث مستويات تعكس كل منها مظهرا مختلفاً من مظاهر الصراع بين المسؤولية تجاه الذات والمسؤولية تجاه الآخرين ويحصل هذا الانتقال من مستوى الى مستوى في فترتين انتقاليتين والمستويات هي: –

أولا: مستوى الاهتمام بالذات Caring for Self: فالأحكام الأخلاقية التي تتخذها النساء في هذا المستوى يعتمد على السلامة الذاتية والرغبة الفردية، إذ يمثل الانتقال الأول بالتحول من الأنانية إلى المسؤولية.

ثانياً: مستوى الاهتمام بالآخرين (الطيبة) Caring for Others: في هذا المستوى يكون اهتمام المرأة متركز على ما هو جيد وما هو غير جيد، إذ تمثل مرحلة التضحية بالذات من أجل مساعدة الآخرين، يحدث هذا التطور الأخلاقي عبر تذويت التقاليد والأعراف الاجتماعية.

ثالثاً: الاهتمام بالذات والآخرين (الواقع)Caring for Self and Others: في هذا المستوى الاناث لا يستطعن الاعتماد على ما يفكر به الاخرون، بل عليهن ان يفكرن بطريقتهن وحسب قناعتهن، وهذه القناعة تتطلب أن يكنَّ صادقات مع أنفسهن، كون الفرد مسؤولا عن نفسه وعن الآخرين فان هذا يشير الى أن على الفرد أن يعرف حاجاته ويدرك متطلباته أيضا. (عبد علي، ٢٠١٨)

نظرية سلوك الانموذج ل باندورا

يشير باندورا Bandora الى أن اكتساب السلوك الأخلاقي يتم عبر التعلم بالملاحظة. وهناك أهمية خاصة للتقليد بحسب باندورا وهي مهمة في تكوين التحكم الذاتي Self–Control وفي تعلم السلوك الأخلاقي، فالفرد يتعلم الكثير من السلوكيات عبر ما يراه من نماذج حية حقيقية أو رمزيه خاصة إذا ارتبط سلوك هذه النماذج بنتائج ايجابية معززه. لذا فان عملية (النمذجة) تحدث حينما يقوم المتعلم بتقليد سلوك يظهر او يقدمه الأنموذج، إذ يشير باندورا الى إن محاكاة النماذج هو العنصر الاساس والأكثر أهمية من عناصر التعلم بالملاحظة والذي يفسر كيفية تعلم الأطفال اللغة، والسلوك العدواني، والسلوك الأخلاقي. (ابو غزال، ٢٠٠٦)

من مبادئ النمو الأساسية بالنسبة لنظرية التعلم الاجتماعي وفيما يخص النمو الأخلاقي تحديد مستوى الأداء المرتبط بسلوك الأفراد. وتمثل هذه المستويات قواعد وأهداف واحتمالات لأداء الفرد التي يتم استنتاجها من خبرات معينة مثل ملاحظة سلوك الآخرين في بعض المواقف، فعلى سبيل المثال بعد مشاهدة الأنموذج وهو ينتقد سلوكه بأنه "لا يستحق المكافأة" تقل درجة رغبة الأطفال نحو إثابة أنفسهم إزاء نفس السلوك. (حاج امين، ١٩٩٩)

لذا بسب تركيز النظرية الاجتماعية المعرفية على أهمية العوامل الخارجية والعوامل الداخلية فهي تؤكد ان تعلم السلوك الأخلاقي على مفهوم الحتمية التبادلية Reciprocal Determinism وتعني ان التفاعل الحتمي المتبادل ذي الاتجاهين بين البيئة (على انها

DOI:

من العوامل الخارجية) والفرد (بعده من العوامل الداخلية) كسببين معتمدين على بعضهما البعض ومتفاعلين ومنتجين للسلوك الأخلاقي (الجبوري، ٢٠٠٢)

مناقشة النظريتين:

قامت الباحثة بعرض نظريتين مهمتين تناولتا تفسير الأخلاق والنمو الأخلاقي وكيفية تكون الحصانة الأخلاقية عند الأفراد وهما نظريتي جليجان للنمو الأخلاقي ونظرية باندورا للنمو الأخلاقي.

اشارت جليجان في نظريتها الى كيفية تشكل الأخلاق خلال المراحل العمرية للأفراد وكيف ان اخلاق الرجال تختلف عن اخلاق الاناث فأخلاق الرجال تتعلق بأخلاق العدالة وعلى اساسها يكون سلوك الذكور محدد بالقوانين اما اخلاق الاناث فتتعلق بأخلاق الرعاية وهي اخلاق قائمة على العاطفة والتعامل مع الاخرين بالاحتواء ورعايتهم واغداق العطف عليهم كون الاناث دائما يكن مضحيات في سبيل راحة الاخرين.

وهذا يتساوق مع اخلاق الاناث في المجتمع العراقي عبر ان الابوين يربيان الاناث والذكور وفقا لأخلاق التي طرحتها جليجان في نظريتها لذا نلاحظ ان الانثى داخل عائلتها تحتوي ابنائها واسرتها وزوجها بعاطفتها وحنانها وتضحيتها من اجل راحة العائلة في حين ان الذكور يمارسون ادوارهم عبر اخلاق العدالة واحساسهم بالمسؤولية تجاه اسرتهم.

اما النظرية الثانية فهي نظرية باندورا التي أكد فيها على دور الانموذج في تشكيل السلوك الأخلاقي وهذا وارد جدا في اسرنا العراقية إذ نلاحظ ان الابناء ينشؤون داخل الاسر ويبدؤون بملاحظة سلوك والديهم ويعتبرونهم هم الانموذج الاقرب لهم ويقلدونهم بكل شيء فإذا كان الوالدان صالحين نشأ الاولاد مثلهما وان كانا غير ذلك فالأولاد مصيرهم الانحراف عن كل ما هو جيد وسوي.

ترى الباحثة أن هاتان النظريتان هما الاقرب لقبولهما في تفسير الحصانة الأخلاقية للأسر العراقية.

عبر ما تم عرضه في اعلاه ستقوم الباحثة بتقديم استنتاجات لأهم المخاطر الأخلاقية التي تم تشخيصها وملاحظتها بانها تهدد ابتعاد الأسرة العراقية عن أخلاق الإسلام وأخلاق الزهراء (عليها السلام) والذي يُعد من القضايا الاجتماعية المهمة التي باتت تؤرق المجتمع، **ويأتي ذلك نتيجة لعدة عوامل وظروف ساهمت في هذا التغير، ويمكن توضيح هذه الاستنتاجات وكالاتي:**

١- ضعف الالتزام الديني: فمع مرور الوقت وتغير الأجيال قلّ الاهتمام بالتمسك بالقيم الإسلامية داخل الاسر العراقية، فبعد أن كانت الأسرة تربي أبناءها على الالتزام، والحياء الاحترام، والصدق، أصبحت الكثير من هذه القيم والأخلاقيات تُعامل على انها أمور غير مهمة داخل الأسرة.

٢- تقليد الثقافات الغربية: عبر الاطلاع والتصفح على مواقع التواصل الاجتماعي والفضائيات، إذ قامت بعض الاسر بتبني عادات وسلوكيات لا تتفق مع قيم الإسلام بحكم تاثر بعض ربات البيوت بالدراما التركية او الاجنبية او الهندية، مثل العلاقات المحرمة المفتوحة، تقليل قيمة الحياء، والانبهار بالمظاهر الجذابة والابتعاد عن التستر بالزي الإسلامي.

٣- غياب انموذج القدوة الصالحة: ان لسلوك الانموذج الصالح والقدوة المؤثرة الدور الكبير في الحفاظ على السلوك الايجابي والعلاقة الزوجية السامية إذ كانت المرأة في السابق متأثرة بأخلاق السيدة الزهراء (عليها السلام) وتتخذها قدوة حسنة في الالتزام، والطاعة، والإخلاص، والحرص على العفاف والحياء والحفاظ على الأسرة السليمة غير مخترقة، أما في الوقت الحاضر هناك الغاء لدور القدوة الصالحة في الكثير من البيوتات، وابتعاد النساء عن اخلاق الزهراء فضلا عن غياب او ضعف دور الأم والأب في التربية الأخلاقية.

٤- انتشار المهددات الأخلاقية: فعبر وسائل التواصل الاجتماعي والتي أصبحت معولا لهدم العلاقة الزوجية بسبب انشغال الازواج عن بعضهم البعض والتنصل عن مسؤولياتهم وتكوين علاقات خارجة عن الإطار الشرعي للأسرة

وقد عرضت الباحثة أهم التحديات التي تواجه الأسرة العراقية في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي:

أولاً: مخاطر ومهددات العلاقة الزوجية في ظل وسائل التواصل هو الانشغال المفرط بمواقع التواصل والذي بدوره يؤثر على جودة الوقت المشترك بين الزوجين ويضعف الحوار الأسري.

ثانيا: الغيرة والشكوك فالعلاقات الافتراضية والتواصل مع الجنس الآخر خارج إطار العمل قد يثير الغيرة ويحدث توترًا دائمًا بين الزوجين.

DOI:

ثالثا: المقارنة بالحياة الافتراضية للآخرين وهذا عامل مهم لهدم الأسرة العراقية عبر المقارنة غير المنطقية بما يُعرض على وسائل التواصل إذ يؤدي إلى فقدان الرضا بالحياة الزوجية الواقعية.

رابعا: الابتزاز العاطفي أو المادي الالكتروني أحيانًا ويتم عبر استدراج أحد الزوجين عبر مواقع التواصل واستغلاله وتوريطه وخصوصا بالنسبة للإناث مما يترتب عليها مساوئ اخلاقية.

خامسا: نشر خصوصيات الحياة الزوجية إذ تسعى الكثير من الزوجات ومن باب التباهي والرياء بعرض جميع تفاصيل الحياة الزوجية وجعلها متاحة للجمع دون محددات وقد يتسبب في مشاكل كبيرة بسبب تدخل الآخرين أو إساءة الفهم.

واستكمالا لما وضعته الباحثة من تحديات تضع مجموعة من الحلول والتوصيات.

التوصيات:

١- تفعيل دور الارشاد الأسري عند وجود مشكلة حقيقية عبر اقامة الورش والندوات المكثفة في مراكز الارشاد لتوجيه الاسر العراقية وبيان المخاطر التي من شانها اختراق نسيج الأسرة العراقية.

٢- دعم عمليات التثقيف الالكتروني عبر اقامة الورش ومحاضرات في المدارس والجامعات ومراكز الارشاد عن الذكاء الرقمي الأسري.

٣-تعزيز دور الإعلام الإيجابي عبر دعم البرامج التي تعزز قيم الأسرة وتسليط الضوء على خطورة الاستعمال السيء لوسائل التواصل وهدم الأسرة العراقية.

٤-الاتفاق المسبق على تحديد استعمال مواقع التواصل ووضع محددات واضحة تحترم خصوصية العلاقة الزوجية.

٥- استخدام وسائل التواصل بالشكل الصحيح عبر متابعة صفحات دينيه أو ثقافية أو الاطلاع على قضايا الأسرة والمجتمع.

٦-تعزيز ثقافة الحوار داخل الأسرة عن طريق وضع وقت يومي للحوار الحقيقي بعيدا عن الأجهزة الإلكترونية.

٧-وضع قوانين تحمي الأسرة إلكترونيا عبر تحديد الاستعمال وتجريم الابتزاز الإلكتروني والسعي لحماية خصوصيه الأفراد.

المراجع

تنهيد عادل فاضل البيرقدار. (١٩٩٩). *الحكم الخلقي لدى طلبة عاهد أعداد المعلمين في محافظة نينوى*. رسالة ماجستير غير منشورة.: كلية التربية، جامعة الموصل.

احمد الرحماني الهمداني. (٢٠١٧). *فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى*. بيروت.

اسعد تقي العطار، و سناء عيسى الداغستاني. (٢٠٠٤). الالتزام الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى موظفي الدولة. *مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية*.

أسعد تقي عبد محمد العطار. (٢٠٠٤). *الالتزام الخلقي لدى أساتذة الجامعة*. مركز البحوث التربوية والنفسية: جامعة بغداد.

الكاشاني، العلامة فياض. (٢٠٠٥). *اخلاق النبوة والامامة* (المجلد ١). لبنان: دار الحي البيضاء.

امنة حبيب عبد علي. (٢٠١٨). *علاقة الخوف من الفشل الدراسي بالاستدلال الاخلاقي لدى طلبة الجامعة*. رسالة ماجستير غير منشورة: كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

جمال حسين جابر. (بلا). *فاطمة الزهراء من قبل الولادة الى ما بعد الاغتيال في مصادر اهل السنة والجماعة*. بغداد، بغد: دار الفكر.

حسن الحسيني الشيرازي. (٢٠٠٦). *كلمة فاطمة الزهراء*. لبنان: دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع.

حسن السقاف. (٢٠٠٥). *الزهراء (عليها السلام): القدوة والمثال*. دار الفجر.

حسين احمد الخشن. (٢٠٠١). *الزهراء قدوة*. لبنان: دار الملاك.

حكمت الحلو. (٢٠٠٩). *قراءات سيكولوجية في النمو الخُلقي*. القاهرة: دار النشر للجامعات.

حيدر حسن اليعقوبي. (٢٠٠٢). *أثر برنامج إرشادي في تنمية الحكم الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية*. رسالة ماجستير غير منشور: كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد.

DOI:

سهام محمود العراقي. (١٩٨٤). *في التربية الأخلاقية، مدخل لتطوير التربية الدينية*. الاسكندرية: مكتب المعارف الحديثة.

سيد حسن الطباطبائي. (١٩٩٥). *فاطمة الزهراء*. مؤسسة المعارف الاسلامية.

سيف محمد رديف الجبوري. (٢٠٠٢). . *الأحكام الأخلاقية لدى بعض موظفي دوائر الدولة وعلاقتها بإشباع حاجاتهم*. رسالة ماجستير غير منشورة: الجامعة المستنصرية، كلية الاداب .

عبد الحميد حسن حاج امين. (١٩٩٩). *أثر التعزيز الاجتماعي وسلوك الأنموذج في تشكيل السلوك الخلقي عند الأطفال*. أطروحة دكتوراه غير منشورة: جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين. (٢٠٠١). *فاطمة الزهراء (عليها السلام): دراسة في شخصيتها ودورها*. دار الاثر.

فياض الكاشاني. (٢٠٠٥). *اخلاق النبوة والامامة* (المجلد ط١). لبنان: دار الحي البيضاء.

معاوية محمود ابو غزال. (٢٠٠٦). *نظريات التطور الانساني وتطبيقاتها التربوية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

منار سعيد يعقوب مصطفى. (٢٠١٤). الحكم الأخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، *العدد ٤*، الصفحات ٤٤٤-٤٣١.

References

Al-Bayraqdar, Tanhid Adel Fadel. (1999). *Moral Judgment among Students of Teacher Preparation Institutes in Nineveh Governorate*. Unpublished Master's Thesis, College of Education, University of Mosul.

Al-Hamdani, Ahmad Al-Rahmani. (2017). *Fatimah al-Zahra: The Delight of the Prophet's Heart*. Beirut.

Al-Attar, Asaad Taqi Abd Muhammad, & Al-Daghistani, Sanaa Issa. (2004). *Moral Commitment and Its Relationship to Social Responsibility among Government Employees*. *Journal of the Center for Educational and Psychological Research*.

Al-Attar, Asaad Taqi Abd Muhammad. (2004). *Moral Commitment among University Professors*. Center for Educational and Psychological Research, University of Baghdad.

Al-Kashani, Allamah Fayd. (2005). *The Ethics of Prophethood and Imamate* (Vol. 1). Lebanon: Dar al-Hayy al-Bayda.

Abd Ali, Amina Habib. (2018). *The Relationship between Fear of Academic Failure and Moral Reasoning among University Students*. Unpublished Master's Thesis, College of Education, Al-Mustansiriyah University.

Jaber, Jamal Hussein. (n.d.). *Fatimah al-Zahra: From Before Birth to After the Assassination According to Sunni Sources*. Baghdad: Dar al-Fikr.

Al-Shirazi, Hassan Al-Husayni. (2006). *The Words of Fatimah al-Zahra*. Lebanon: Dar al-Ulum for Printing, Publishing, and Distribution.

Al-Saqqaf, Hassan. (2005). *Al-Zahra (Peace Be Upon Her): The Ideal and Role Model*. Dar al-Fajr.

Al-Khashin, Hussein Ahmad. (2001). *Al-Zahra as a Role Model*. Lebanon: Dar al-Malak.

Al-Hilu, Hikmat. (2009). *Psychological Readings in Moral Development*. Cairo: Dar al-Nashr lil-Jami'at.

Al-Yaqubi, Haider Hassan. (2002). *The Effect of a Counseling Program on the Development of Moral Judgment among Secondary School Students*. Unpublished Master's Thesis, College of Education (Ibn Rushd), University of Baghdad.

Al-Iraqi, Seham Mahmoud. (1984). *Moral Education: An Introduction to the Development of Religious Education*. Alexandria: Modern Knowledge Office.

Al-Tabataba'i, Sayyid Hassan. (1995). *Fatimah al-Zahra*. Islamic Knowledge Foundation.

Al-Jubouri, Saif Muhammad Radif. (2002). *Moral Judgments among Government Employees and Their Relationship to the Satisfaction of Their Needs*. Unpublished Master's Thesis, College of Arts, Al-Mustansiriyah University.

Haj Amin, Abd al-Hamid Hassan. (1999). *The Effect of Social Reinforcement and Model Behavior on the Formation of Moral Conduct in Children*. Unpublished Doctoral Dissertation, College of Education (Ibn Rushd), University of Baghdad.

Al-Jibrin, Abdullah ibn Abd al-Rahman. (2001). *Fatimah al-Zahra (Peace Be Upon Her): A Study of Her Personality and Role*. Dar al-Athar.

Fayd Al-Kashani. (2005). *The Ethics of Prophethood and Imamate* (1st ed.). Lebanon: Dar al-Hayy al-Bayda.

Abu Ghazal, Muawiyah Mahmoud. (2006). *Theories of Human Development and Their Educational Applications*. Amman: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.

Mustafa, Manar Saeed Yaqoub. (2014). *Moral Judgment and Its Relationship to the Level of Optimism and Pessimism among Yarmouk University Students*. *Jordan Journal of Educational Sciences*, No. 4, pp. 431–444.

DOI: